

شرح الحكم العطائية

(11) ادْفِنْ وجودَكَ في أرضِ الخمولِ فما نَبَتَ مما لم يُدْفَنْ لا يَتَمِّمْ نَتَاجُهُ .

أي ادفن - أيها المريد - نفسك أي شهرتها في الخمول الذي هو كالأرض للميت في التغطية التامة بأن لا تتعاطى أسباب الشهرة . فإن الخمول مما يعين على الإخلاص بخلاف حب الظهور فإنه من جملة القواطع القاصمة للظهور . فما نبت من الحَب مما لم يدفن في الأرض لا يتم نتاجه بل يخرج مصفراً . وكذلك أنت - أيها المريد - إذا تعاطيت أسباب الشهرة في بدايتك قل أن تفلح في نهايتك . ومن ثَمَّ قال رجل لبشر بن الحارث : أوصني فقال : أحمل ذكرك وأطب مطعمك . وقال بعضهم : لا تصلح طريقتنا هذه إلا لأقوام كُنست بأرواحهم المزابل . وقال إبراهيم بن أدهم : ما صدق إلا من أحب الشهرة . وفي القائل :